مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد الثاني جمادى الأولى ـ رجب ١٤٢٣هـ ـ يوليو ـ سبتمبر ٢٠٠٢م

- الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية إلى إستانبول
- أول كتاب في تاريخ المدينة المنورة
- وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة
- البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة
- توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي
- المدينة المنورة في الدوريات السعودية

البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي

رئيس وحدة إعداد المخططات التطويرية
بأمانة المدينة المنورة

مقدمة

يسعى الإنسان بفطرته إلى تسخير عناصر البيئة المحيطة به لتحقيق حاجاته الأساسية ، ومنها إنشاء مأوى ملائم له يحميه من الظروف المناخية القاسية ، كالحرارة العالية ، والبرودة الشديدة ، والأمطار والثلوج والرياح ... وغير ذلك من أخطار البيئة المختلفة .

أحد البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة

ونظرًا لتميز كل بيئة عن سواها بخصائص طبيعية ومناخية وسكانية ، فإن ذلك ينعكس على شكل المباني المقامة ونوعيتها ، وطريقة إنشائها ، ومواد

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

البناء المستخدمة فيها ، وهذه الخصائص هي الدليل القوي ، والبرهان الواضح لتفاعل الإنسان مع البيئة بجوانبها المتعددة .

وعليه فإن البناء الناجح هو الذي يتوافق مع البيئة التي ينتمي إليها ، والعادات والتقاليد السائدة فيها ، ويوفر الراحة للإنسان الذي يعيش فيه .

وهذه الصفات نجدها بقوة في المبنى التقليدي القديم في المدينة المنورة ؛ فقد أنشأه أصحابه وفق المعطيات الجيولوجية والمناخية للمدينة المنورة ، متناغمًا مع القيم والتقاليد السائدة فيها عبر العصور على نحو ما سنراه فيما بعد .

فقد عرفت المدينة بأنها شديدة الحرارة صيفاً ، قارسة البرودة شتاءً ، كما عرفت بكثرة الجبال ومجاري السيول التي توفر التربة الخصبة ، فازدهرت فيها الزراعة حتى أصبحت من السمات الهامة للمدينة المنورة منذ القدم ، فكانت من معطياتها الأخشاب ومشتقات النخيل ؛ من جريد وخوص وجذوع الطرفاء وشجر الأثل ، فظهر البيت التقليدي مستفيدًا من هذه الموارد الطبيعية ، فبنيت حوائطه من الطين والحجر ، وسقفه من جذوع النخل والجريد ، كما أن لسكان المدينة عاداتهم وتقاليدهم وخصائصهم الاجتماعية ، فظهرت منازلهم ترجمة لتلك الخصائص الاجتماعية ، والعادات والتقاليد الإسلامية ، التي تأمر بالخصوصية ، ومراعاة حقوق الجوار .

جذور البيت التقليدي القديم :

يرتبط البيت التقليدي القديم في المدينة المنورة بجذور تاريخية ترجع إلى العهد النبوي والراشدي ، حيث كان بسيطًا تغلب عليه طوابع التقشف ، ثم ظهرت البيوت والقصور الواسعة في عهد الخلافة الأموية (٤١ -٦٦١هـ) ، كقصر سعيد بن العاص ، الذي لا تزال أطلاله باقية حتى وقتنا الحاضر ، وقصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان ، والقصور الأخرى التي انتشرت حول ضفتي وادي العقيق ، والتي تميزت بفخامة الإنشاء ، وكثرة استخدام العناصر النباتية والمائية في تصميمها ، فكان لها حدائق خاصة تخفف من آثار حرارة الصيف ، وتضفي قدرًا من الجمال والأبهة عليها .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

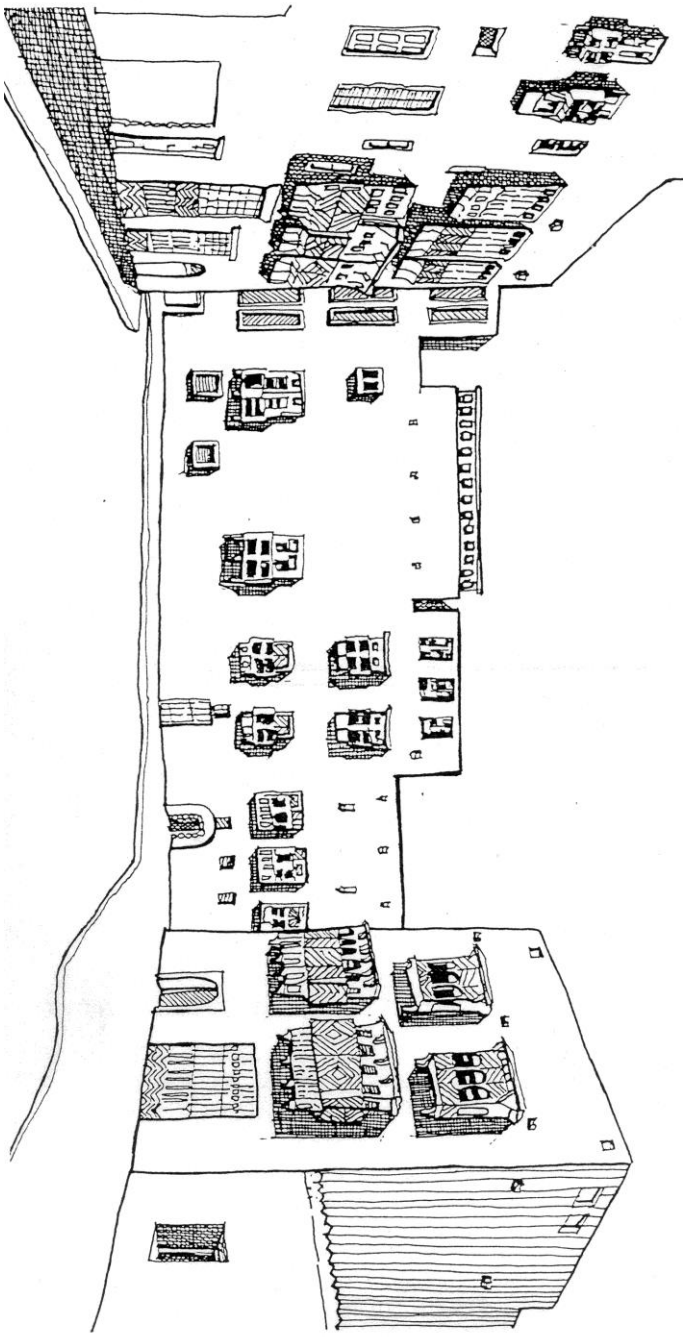

أحد الأحواش القديمة في منطقة زقاق الطيار حيث جمال التكوين وانسجام الوحدة التي تبدو بوضوح بين العناصر المعمارية المستخدمة : كأنواع الفتحات وأشكال الرواشين

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد بنيت معظم هذه البيوت من الحجر والطين ، وجصصت واجهاتها بالجير المخلوط بالرمل ، كما بنيت على ربوة عالية لحمايتها من فيضان الوادي أو الشرائع الهابطة من الجبال المجاورة والمحاذية لوادي العقيق.

وفي العصر العباسي كثرت القلاقل والحروب ، فهجر السكان الدور الكبيرة والقصور التي بنيت على وادي العقيق وفي المرتفعات ، وانتقلوا إلى مناطق قريبة من الحرم النبوي ، وتجمعوا في كتل عمرانية متقاربة ومتراصة تساعدهم على صد أي عدوان وتوفر لهم الطمأنينة والأمان ، وعادت بسبب ذلك البيوت التقليدية إلى سابق عهدها ، وغلب عليها البساطة والتقشف ، فبنيت حوائطها من طوب اللبن غير المحروق ، وسقفت بجذوع النخيل والجريد .

واستمر الحال على هذا المنوال معظم العصر المملوكي ، لكنه تغير في العهد العثماني ، وتحول إلى استقرار وطمأنينة ، وانتشرت البيوت التقليدية في أماكن متفرقة من المدينة المنورة ؛ كمنطقة باب المجيدي ، والمنطقة الغربية من الحرم النبوي الشريف ، وازدهرت في منطقة العنبرية ومنطقة السيح ، وظهرت مجموعات من التكوينات العمرانية الجميلة حول فراغ مفتوح مكونة بذلك نوعًا جديدًا من النسيج العمراني عرف فيما بعد بنسيج الأحواش ، وكانت هذه الأحواش مختلفة عن بعضها البعض من حيث الشكل والحجم والتكوين ، كما تركزت مبان أخرى كثيرة حول الحرم النبوي الشريف.

وظهرت مجموعة من المباني العامة الفخمة ؛ كالمدارس والمكتبات والأربطة تميزت برشاقة بنائها ، وفخامة تكوينها .

وقد شكلت مجموعة هذه المباني تكوينًا معماريًا جديدًا ، خاصة المباني المقامة على شارع الساحة ، والمباني المقامة على واجهة منطقة زقاق الطيار والعنبرية ، تميزت بأنها ذات حوائط حاملة مبنية من الحجر البازلتي في أساسات البناء والطوابق السفلى ، ومن الطوب المحروق في الطوابق العليا ، مع عمل الأسقف من جذوع النخيل والجريد .

كما تميزت أيضًا بكثرة الزخارف والنقوش ؛ الداخلية المتمثلة في زخارف من الجص والخشب يستخدم في تلوينها الألوان والأصباغ المختلفة ، والخارجية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المتمثلة في دقة إخراج الواجهات واستخدام قطع الأحجار المنقوشة ، والزخارف الجصية والحجرية حول النوافذ والأبواب الرئيسية ، وتركيب الراوشين التي أبدع في صناعتها الصناع ، فبدت بحق تحفة فنية رائعة لا يمل النظر من مشاهدتها والتمعن في جمالها وروعتها .

بيوت أبو عزة بشارع باب المجيدي ، وتبدو الرواشين تتحدث عن نفسها

ومن أهم المباني ذات الصفة المميزة التي ظهرت في هذه الفترة بيوت آل الصافي في شارع الساحة ، وبيوت آل جعفر في شارع العنبرية ، والتي كان يسكنها أمراء وحكام المدينة آنذاك ، وبيوت أبو عزة في واجهة شارع باب المجيدي ، وبيوت آل سعد في زقاق الطوال ، والبيت الذي سكنه عبد القادر طاهر في سقيفة الأمير ، والبيت المسمى (بالدارجونة) في منطقة الساحة والذي سكنه آل عويضة فيما بعد ، وبيت البرزنجي بباب المجيدي ، الذي يعد من

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أجمل المباني التي أقيمت في تلك الفترة ، إلى غير ذلك من المباني الأخرى التي تعد بالفعل روعة في فن العمارة الإسلامية .

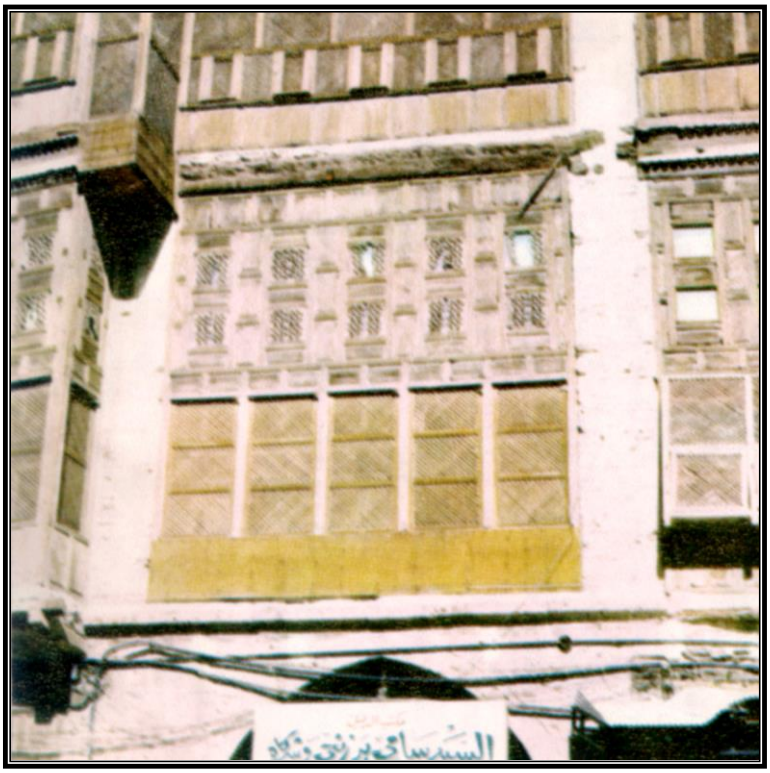

بيت آل البرزنجي بشارع باب المجيدي

وما يدعو للأسف هنا حقًا أن الغالبية العظمى من هذه الدور والمنازل قد هدمت ولم توثق معماريًا ، وبالتالي لم تتح الفرصة لإجراء الدراسات المنهجية عليها ، ولم يبق منها في الوقت الحاضر إلا النادر ؛ الذي أصبح بوضع سيء جدًا ، يحتاج إلى ترميم وإنقاذ .

البيت التقليدي في المدينة المنورة ؛ عناصره ومقوماته

وللوقوف على طبيعة البيت التقليدي وخصائصه ومقوماته ننظر في أمرين أساسيين :

الأول : عناصره ومكوناته الرئيسية .

الثاني : مواد البناء المستخدمة فيه ، وأساليب بنائه .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أولاً : عناصر البيت التقليدي في المدينة المنورة ومكوناته الرئيسية :

يتكون البيت التقليدي في المدينة المنورة بصفة عامة من دورين أو ثلاثة أدوار ، وفي حالات قليلة من أربعة أدوار ، وتمثل المباني ذات الدورين الأغلبية العظمى ؛ حيث تستخدم الأدوار العليا منها للسكن في فصل الشتاء ؛ نظرًا لكون هذه الأدوار أكثر دفئاً من الأدوار السفلى بسبب تعرض مسطحات الحوائط في الأدوار العليا لأشعة الشمس أكثر من الأدوار السفلى ، ونظرًا لتميز هذه الحوائط بأنها أقل سماكة من حوائط الأدوار السفلى مما يساعد على نفاذ كمية أكبر من الإشعاع الحراري .

وتستخدم الأدوار السفلى للسكن في فصل الصيف حيث تكون أكثر برودة من الأدوار العليا ؛ لسماكة حوائطها ، وقلة تعرضها حوائطها لأشعة الشمس .

كما تتميز هذه الأدوار بقدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة لأكبر مدة ممكنة ، وخاصة بعد رش أرضيتها بالماء .

ويتضح لنا من مقارنة مساقط مختلفة من البيوت التقليدية أنها تختلف عن بعضها البعض في المسقط الأفقي والتشكيل العام للكتلة المعمارية الخارجية .

أما المساقط الأفقية فتظهر على شكلين : مساقط منتظمة ، ومساقط حرة .

أما المساقط المنتظمة فتبدو فيها البيوت على شكل مكعب أو متوازي المستطيلات ، ويتميز هذا النوع من البيوت بعدم وجود أي بروزات في الأدوار العليا ، فيما عدا بروزات الرواشين المحمولة على حوامل من الحجر أو الخشب ذات قطاع متدرج ، وتستمر هذه الرواشين في بعض الأحيان بكامل ارتفاع هذه الأدوار ، وتعتمد هذه النوعية من المباني على وحدة الكتلة والاستقلال بالشكل في الغالب ، حيث تظهر بشخصية منفصلة عى بقية أجزاء النسيج (أي أنها تكون معماري منفصل بذاته) ، وتحتوي بعض البيوت من هذا الطراز على فناء داخلي توجه إليه جميع العناصر من الداخل ، ويحتوي الفناء على بعض المزروعات والعناصر المائية لتلطيف الجو الداخلي لهذه البيوت ، ويكون هذا الفناء صغيرًا في الغالب ؛ خلافًا لما عرف عن شكل ومساحة هذه الأفنية في

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

البيوت العربية القديمة ، وقد ظهر هذا النوع من التصميم لتحقيق نوع من الخصوصية ، وذلك بتوجيه جميع فتحات الغرف على الفناء ، وجعل معظم الحوائط الخارجية مقفلة .

ويساعد وجود الفناء على تخفيف درجات الحرارة الخارجية العالية ، وحماية فتحات ونوافذ الغرف من الإشعاع الشمسي المباشر ، وخاصة بعد زراعة هذه الأفنية وتوفير بعض العناصر المائية اللازمة التي توفر الرطوبة ، وتساعد على تلطيف حركة الهواء المستمرة والمتجددة فيه .

وتوفر هذه الأفنية الإنارة اللازمة لكافة عناصر المبنى دون السماح بالدخول المباشر لأشعة الشمس ، كما يستخدم هذا الفناء في غالب الأحيان كمنطقة ترفيهية داخلية في المنزل ، يأنس بها الكبار ، ويلعب فيها الصغار .

وتمثل هذه النوعية من المساقط نسبة ضئيلة لا تكاد تظهر بشكل واضح بين عناصر ومفردات النسيج المختلفة .

وأما المساقط الأفقية الحرة فتتحرر البيوت بها من الأشكال المنتظمة ، ويكون لكل بيت مسقطه الخاص ، ولكنه يتجانس في شكله العام مع مجموعة البيوت التي يرتبط بها .

وتطل هذه البيوت على الأزقة والأحواش بواجهات صغيرة ، وعدد قليل من النوافذ والأبواب ، وتظهر في خطوط منكسرة لتقليل تعرض مسطحاتها الخارجية لأشعة الشمس ، ومنع الحرارة الخارجية من التغلغل إلى داخل البيوت ، كما يساعد هذا التكسير في تنشيط حركة الهواء داخل تلك الأزقة والأحواش بشكل مستمر .

وتشكل البيوت ذات المساقط الحرة الأغلبية العظمى للمساكن ؛ خاصة في الكتلة العمرانية المحيطة بالمسجد النبوي ، وقد كان للترابط الاجتماعي والأسري لسكان تلك المساكن الأثر الكبير في ظهور هذا النوع من التشكيل المعماري ، الذي يعبر بحق عن بيئة عمرانية مترابطة ، تتخذ فيها جميع العناصر والمفردات المعمارية والجمالية .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتضح لنا من مقارنة المساقط المختلفة للبيوت التقليدية أنها تتفق جميعًا في العناصر والمكونات الرئيسية الداخلية ، ولا نكاد نرى مسقطًا أفقيًا لأي مبنى تقليدي قديم في المدينة المنورة يحتوي على غير هذه العناصر ، وقد تختلف هذه المساقط عن بعضها البعض في عدد العناصر وموقعها في المبنى بما يتناسب وشكل ومساحة المساقط الأفقية المتاحة ، فإذا زادت مساحة المبنى احتوى مسقطه الأفقي على جميع العناصر والمكونات الداخلية المعروفة في البيت التقليدي ، وإذا قلت المساحة قلت العناصر وقلت مساحتها .

ويمكن تصنيف العناصر الرئيسة الداخلية للبيت التقليدي في أربع وحدات هي : وحدة القاعة ، ووحدة الديوان ، ووحدة عناصر الحركة الرأسية ، ووحدة الاستخدامات المختلفة والخدمات .

أولاً : وحدة القاعة :

القاعة هي أكبر العناصر الفراغية المعمارية في الدور الأرضي ، وهي عبارة عن إيوانين متقابلين تفصل بينهما مساحة تسمى عند أهل المدينة (بالجلى) الذي يرتفع بكامل ارتفاع المبنى ، وهو مفتوح من أعلى حيث ينتهي بتغطية من القماش السميك المسمى (بالقلع) والمثبت على قوائم وعوارض من الخشب قابل للحركة ، حيث يمكن التحكم في فتح وإغلاق هذه التغطية بواسطة حبل يربط من أعلى بتلك التغطية ، ويثبت في أسفل القاعة ، وعند سحب هذا الحبل إلى أسفل ينفتح الجلى ويدخل الضوء والهواء ، كما تفتح نوافذ للغرف التي في الأدوار العليا ، وخاصة التي لها نوافذ خارجية على هذا الجلى ؛ للحصول على ما تحتاجه هذه الغرف من الضوء والهواء .

ويرتفع منسوب أرضية الإيوانين المتقابلين عن منسوب أرضية الجلى المفروشة بترابيع من الحجر بمقدار درجة أو درجتين ، وذلك لحماية أرضية الإيوانين من احتمال سقوط أو تسرب مياه الأمطار عن طريق ذلك الجلى إلى داخل القاعة ،

وتتميز القاعة بعدم وجود أي نوافذ أو فتحات إلى الخارج ، وتحصل على ما تحتاجه من إنارة أو تهوية عن طريق الجلى الذي يتوسط القاعة على هيئة فناء سماوي مفتوح ، وبهذا يتوفر للعائلة مكان تجتمع وتقضي أكبر وقت فيه .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما أن عدم وجود فتحات إلى الخارج ساعد على توفير جو بارد داخل القاعة ، وخاصة في حالة وجود عنصر مائي (نافورة) أسفل الجلى ، الأمر الذي يلطف حركة الهواء المستمر والمتجدد ، وخاصة في فصل الصيف الشديد الحرارة .

وتحتل القاعة في الغالب الجزء الأخير من مسقط الدور الأرضي ؛ حيث تتقدمها كل من دكة الدهليز والديوان والمقعد وبعض من عناصر الخدمة المختلفة .

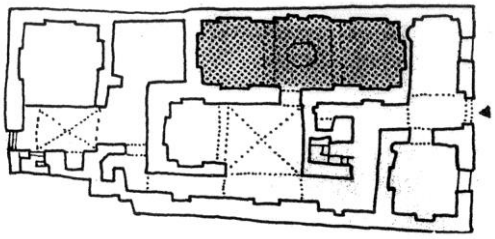

القاعة في الجزء الجانبي في أقرب ما يكون للمدخل الرئيسي

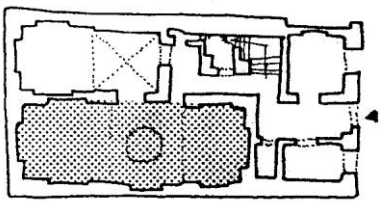

القاعة في جزء جانبي آخر من البيت التقليدي

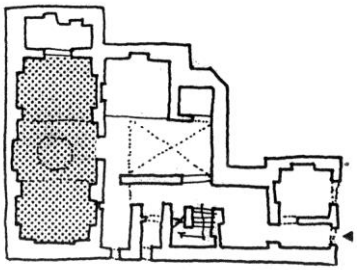

القاعة في الجزء الخلفي من البيت التقليدي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتعتبر القاعة من أهم العناصر الداخلية لمكونات البيت التقليدي في المدينة المنورة ، حيث تستخدم لاستقبال الضيوف ، وخاصة في حالة عدم وجود مقعد أو دكة دهليز ، كما تستخدم في أحيان أخرى كمكان لمعيشة أفراد العائلة في فصل الصيف ، حيث تمتاز بارتفاع سقف الإيوانين المتقابلين ، والذي يصل في بعض الأحيان إلى أكثر من خمسة أمتار ، كما تستخدم - إذا كانت واسعة - للحفلات والمناسبات المختلفة ، وخاصة مناسبات الزواج.

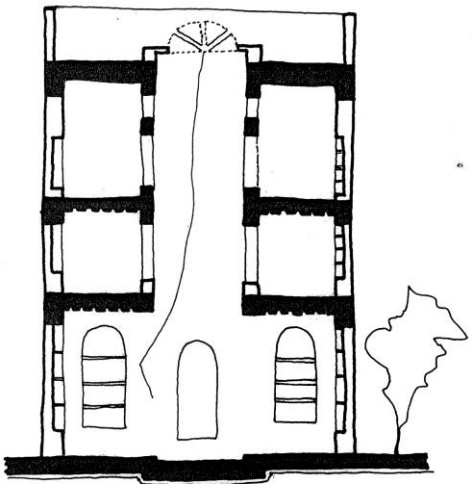

قطاع تقريبي يوضح موقع القاعة في الدور الأرضي ، ويظهر استمرارية الجلى بكامل ارتفاع الدار ، بينما يلاحظ جميع الغرف العليا وقد فتحت نوافذها على هذا الجلى للحصول على ما تحتاجه من ضوء وهواء

وقد اشتهرت بعض البيوت القديمة بقاعاتها الواسعة ، مثل قاعة بيوت المدني بباب المجيدي ، وقاعة بيت حسين جباد ، وقاعة بيت عبد الرحمن خضر ، وقاعة بيت الشيخ محمد علي حلبي بسقيفة الأمير ، وقاعة بيت الحجار ، وقاعة بيت عامر فوال ، وقاعة بيت حسن دفتر دار بحوش المرزوقي ، وقاعة بيت أمين بري بحوش الجمال (وكانت تقام جمع مناسبات هذا الحوش داخل هذه القاعة) ، وقاعات بيوت آل جعفر بباب العنبرية ، وقاعة بيت شيرة بباب المجيدي ، وقاعة بيت عبد الحي أبو خضير في شارع العنبرية ، وغيرها .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانيًا : وحدة الديوان :

تعتبر وحدة الديوان من أهم العناصر الداخلية للبيت التقليدي بعد القاعة ، حيث تحتل وسط المسقط الأفقي للدور الأرضي في الغالب ، وهو عبارة عن إيوان واحد ، وفناء للتهوية (أو ما تسمى كما أشرنا إلى ذلك سابقًا بالجلى) .

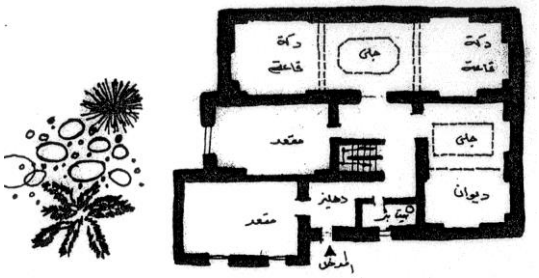

بيت تقليدي يحتوي مسقطه الأرضي على ديوان وقاعة ومقعدين

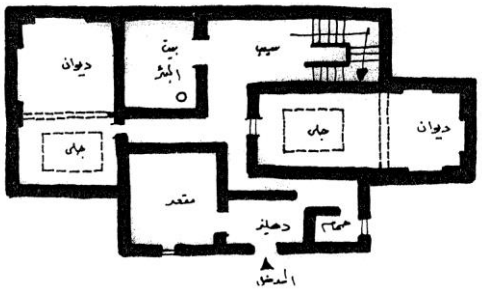

بيت تقليدي يحتوي مسقطه الأرضي على ديوانين واستغني فيه عن القاعة

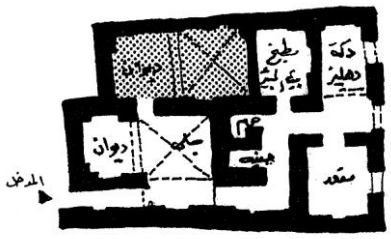

بيت تقليدي يحتوي مسقطه الأفقي على ديوانين متداخلين

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتطابق وصف الديوان مع القاعة في كثير من الأمور فيما عدا أن الديوان يحتوي على إيوان واحد فقط يفتح على الجلى مباشرة ، فيما نجد أن القاعة تحتوي على إيوانين متقابلين بينهما الدرقاعة ، وتكسى بأحجار متراصة ، ويطلق عليها عند أهل المدينة (فرش الحجر) وترتفع أرضية دكة الديوان عن منسوب أرضية فرش الحجر بمقدار درجة واحدة أو درجتين ، وذلك لتفادي وصول مياه الأمطار الساقطة على فرش الحجر عبر الجلى إلى الديوان، كما يتميز الديوان بعدم وجود أي نوافذ أو فتحات إلى الخارج ، ويحصل الديوان على الإنارة والهواء عن طريق الجلى الذي يغطي سقفه بالقماش السميك ، المثبت على عوارض وقوائم من الخشب ، ويربط بحبل من الليف يتدلى داخل الجلى ، ويطلق على هذه التغطية عند أهل المدينة (التندة) وتستخدم هذه التغطية لمنع سقوط الأمطار والغبار داخل الديوان ، والحد من دخول أشعة الشمس الحارقة في أوقات الصيف ، ويثبت الطرف السفلي من حبل التندة في إحدى زوايا جدران الجلى على ارتفاع القامة تقريبًا حيث يمكن التحكم في فتح وإغلاق هذه التندة حسب الحاجة إلى ذ لك ، كما يوجد في أحد زوايا أرضية الجلى مصرف لتصريف مياه الأمطار التي تصل إلى أرضية الجلى ، وتصريف المياه الناتجة عن غسيل أرضية الجلى (فرش الحجر) .

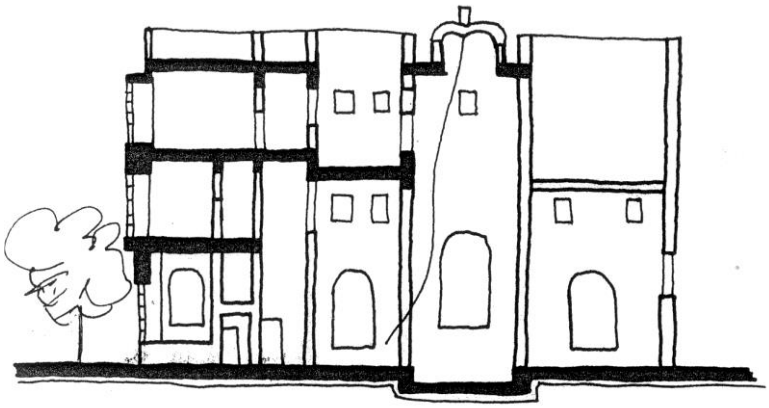

قطاع تقريبي في بيت تقليدي يوضح موقع الديوان في الدور الأرضي ، ويظهر استمرارية ارتفاع الجلى بكامل ارتفاع المبنى ، ويلاحظ الإيوان الوحيد والذي يطل على الجلى ، كما نرى شبابيك الغرف العلوية (المؤخرات) وقد فتحت نوافذها على نفس الجلى للحصول على ما تحتاجه من الضوء والهواء

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتكثر النوافذ غير النافذة والمجوفة داخل الحوائط السميكة في القاعة والديوان والمجلس والمؤخرات ، وتنتهي هذه النوافذ في الغالب بعقود مدببة أو نصف دائرية من أعلى ، وتثبت مجموعة من الرفوف الخشبية بين جانبي هذه النوافذ ؛ لوضع بعض التحف والفناجين والكاسات والمزهريات ، وبعض الوحدات الصغيرة من وسائل الإضاءة القديمة مثل القمرية والفوانيس عليها .

وقد كانت هذه النوافذ موضع اهتمام سكانها ، حيث كانوا يهتمون بزخرفتها وتلوينها وتغطيتها بنوعيات خاصة من الستائر .

وتحتوي بعض البيوت التقليدية على أكثر من ديوان واحد ، وأخرى تحتوي على أكثر من إيوان واحد يطل على درقاعة واحدة وباتجاهات مختلفة ، ويتوقف ذلك على مساحة البيت التقليدي وشكل مسقطه .

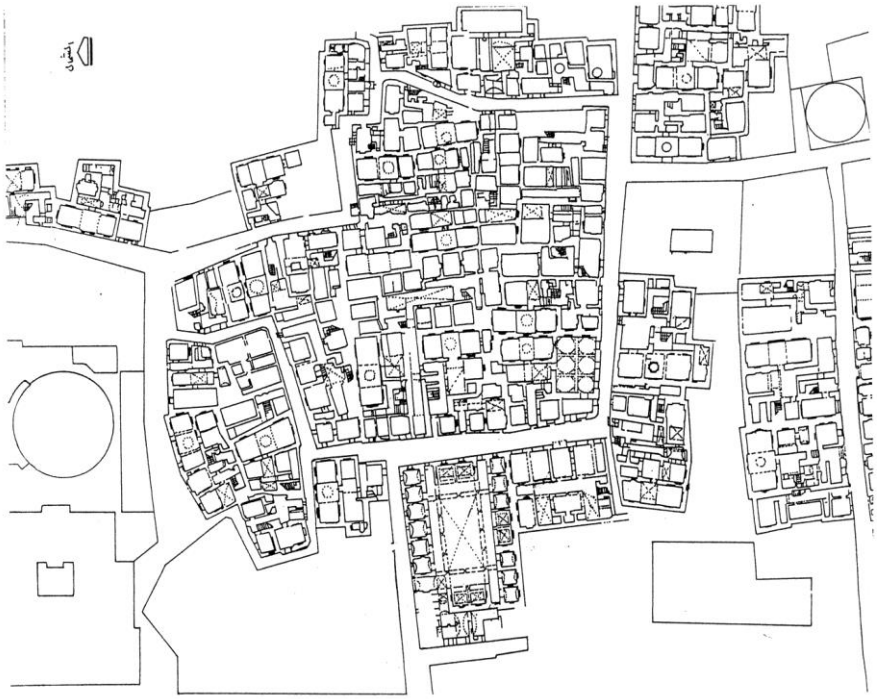

مسقط أفقي تجميعي لمساقط المباني في منطقة النسيج الجنوبي للمسجد النبوي الشريف

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثالثًا : وحدة عناصر الحركة الرأسية :

تتمثل هذه العناصر بالدرج الذي يقوم بالربط الرأسي بين مستويات الدار المختلفة ، ويمكن الوصول إليه عن طريق ممر منكسر يتصل بصالة المدخل الرئيسي (الدهليز) ، وذلك للاحتفاظ بالخصوصية الداخلية لسكان الدار ، وتسهيل حركة العائلة داخل المنزل وبين الأدوار السفلى والأدوار العليا ، وخاصة في المنازل الصغيرة ، والتي لا تتكرر فيها عناصر الخدمات ؛ كوجود حمام أو مطبخ واحد فقط يقوم بالتخديم لكل من الدورين السفلي والعلوي ؛ مما يحتم استخدام الدرج في تحركات العائلة منها وإليها .

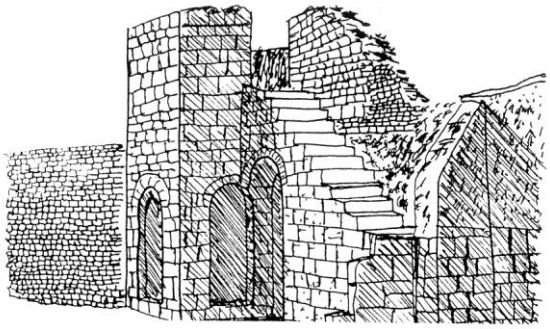

نموذج من نماذج الدرج الحر الذي لا يعتمد في تثبيته على الحوائط الجانبية وذلك من خلال الارتكاز المباشر على الأرض

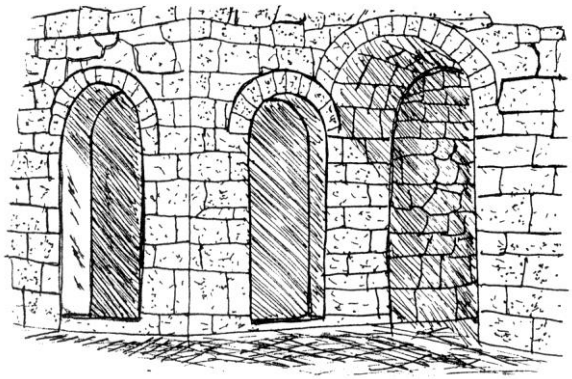

رسم تقريبي يوضح مجموعة من الحنايا التي تظهر في الغالب أسفل فراغات الدرج أو البسطات ، وغالبًا ما تنتهي هذه الحنايا بعقود نصف دائرية أو مدببة وذلك لزيادة تحمل هذه الحنايا للأوزان والأحمال الناتجة من بسطات الدرج وحوائطها العليا

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتخلل هذا الدرج مناور صغيرة تقوم بإنارتها وتهويتها ، وتكون هذه المناور في الغالب في الحوائط ، ويتناسب عددها مع عدد قلبات الدرج ، وقد تميزت بعض البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة بكثرة قلبات الدرج ؛ بهدف تقليل عدد الدرجات في كل قلبة ، وإنشاء عناصر معمارية كالمسروقة ، وحمامات الدرج ، واستخدام فروق المناسيب الناتجة من تعدد قلبات الدرج في ارتفاع سقف القاعة عن بقية العناصر المجاورة ، كما تم استخدام الفراغات التي تتكون أسفل الدرج ، والتي تسمى عند أهل المدينة (الحنية) لوضع خزانات المياه ، وتعد هذه الحنية مكانًا مناسبًا وباردًا لوضع أزيار المياه ومرافع الشرب .

ويبنى هذا الدرج من الحجر ، وتتكون كل درجة من قطعة واحدة ، ويثبت طرفاها بين حائطي الدرج المتوازيين .

وتختلف مقاسات وأبعاد وحدات الدرج من بيت إلى آخر من حيث الطول والعرض والارتفاع على حسب المساحة المخصصة للدرج ضمن المساحة الإجمالية للبيت التقليدي .

فنجد مثلاً أن هذه الوحدات في بعض البيوت منتظمة ؛ كبيوت الساحة والعنبرية ، ويتراوح طولها بين المتر والمتر وعشرين سنتيمتر ، وبعرض يتروح بين خمسة وعشرين سم إلى ثلاثين سم ، فيما يتروح ارتفاع هذه الوحدات بين خمسة عشر سم إلى سبعة عشر سم ، وذلك بسبب توفر مساحة كافية للدرج ضمن مساحة الدار .

وتختلف هذه الأبعاد في بيوت حارة الأغوات ، حيث يبلغ طول وحدة الدرج ٧٠ سم ، وارتفاعه يتروح بين ثمانية عشر سم وخمس وعشرين سم ، وهذه الأبعاد غير المريحة وضع طبيعي ومفروض على صاحب الدار بسبب صغر مساحة البيوت في هذه المنطقة .

وتتكون وحدات الدرج في مثل هذه المباني من عدة قطع من الحجر ، فمنها ما يتكون من قطعتين ، ومنها ما يتكون من ثلاثة قطع ، وتثبت متلاصقة باستخدام النورة المخلوطة بالرمل ، ثم يتم طلاؤها بالجير الأبيض ، ويعتمد هذا النوع من الدرج على الارتكاز المباشر على الأرض وليس على الحوائط الجانبية ، ويندر وجود الفراغات أو ما يسمى بالحنية فيها .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

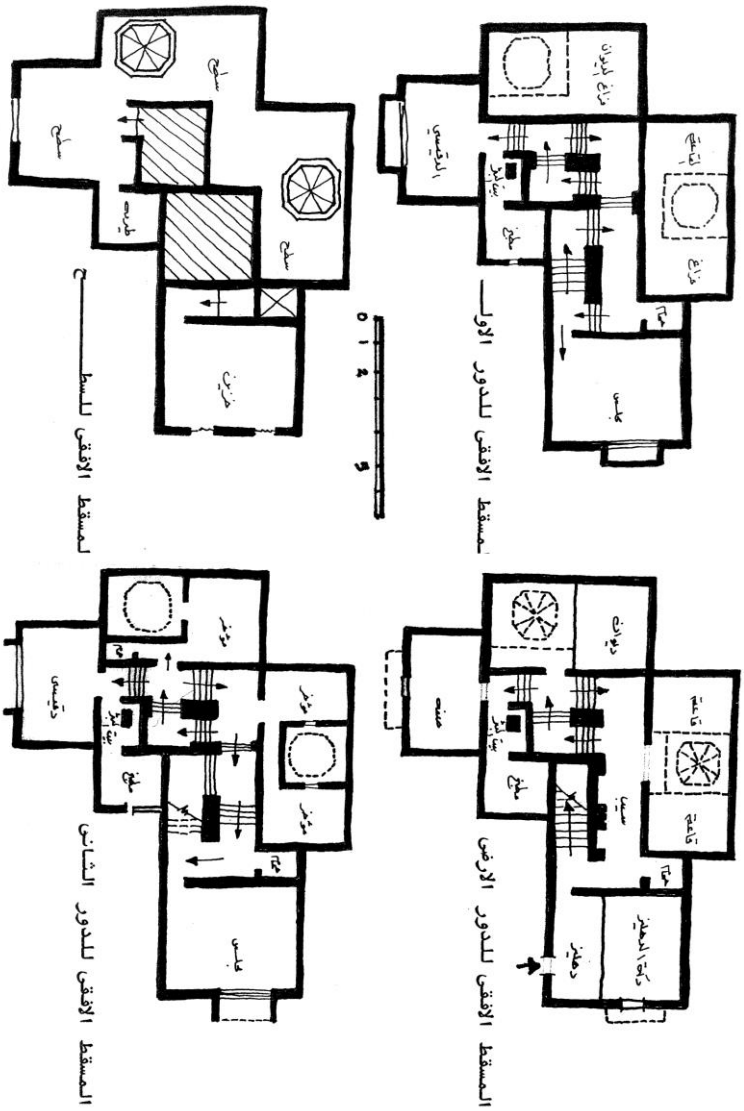

أحد المباني التقليدية لوقف الأغوات الموجود بزقاق بيوت الأغوات بحارة الأغوات ، ويظهر من خلال المساقط الأفقية لهذا البيت كثرة المستويات والمرتبطة بمناسيب بسطات الدرج والتي أدت إلى توزيع العناصر الداخلية لهذا المبنى على مناسيب ومستويات مختلفة تترابط بعضها مع بعض بواسطة عنصر الحركة الرأسي (الدرج)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويطلق على وحدات الدرج لدى معلمي البناء التقليدي في المدينة المنورة (السنة) ويقصد بها كل دعسة حجرية كاملة وغير مجزأة ، حيث يمكن تثبيتها في الغالب بتثبيت طرفيها بين حائطين متوازين ، كما يتم تركيب كل عشرة سنتيمترات بواسطة قضيب قصير من الحديد يدخل كل طرف منه في وحدة حجرية من خلال فراغ مجوف داخل هذه الوحدة ، ومن ثم يصب حوله مادة الرصاص السائل والذي يقوم بدوره بتثبيت قطعة الحديد مع الوحدة الحجرية ، وتستخدم هذه الطريقة بكثرة في تثبيت درج منارات المساجد التي أقيمت في العهد العثماني.

نموذج لدرج مريح ، تتكون كل وحدة من وحداته من ثلاث أو أربع قطع من الأحجار المثبتة بجوار بعضها البعض ، والتي لا تعتمد في تثبيتها على الحوائط الجانبية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الدرج المؤدي إلى الدور الأول في منزل علي العريض بمنطقة العريض ، فيما تظهر على يمين الصورة الحنية التي تنتهي بعقد نصف دائري وذلك للاستفادة من الفراغ أسفل الدرج

رابعًا : وحدة الاستخدامات المختلفة والخدمات :

يحتوي البيت التقليدي في المدينة المنورة على مجموعة أخرى من العناصر لا تقل في الأهمية عن ما سبقها .

وتتميز هذه العناصر بتعدد الاستخدامات ، فنرى مثلاً أن المؤخرات تستخدم لجلوس العائلة ، ولطعامها أيضًا ، كما تستخدم للنوم ، وخاصة في فصل الشتاء ، كما نلاحظ أن المجالس تستخدم لاستقبال الضيوف ، ومكانًا لمعيشة العائلة ، وقد تستخدم أيضًا للنوم ، وخاصة في فصل الصيف ، أو في حالة وجود أقارب ، فيكون المجلس عندئذ مقر جلوسهم وطعامهم .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتمثل وحدة الاستخدامات المختلفة والخدمات بعناصر معمارية لها دورها الكبير في تكوين البيت التقليدي وترابط عناصره ، ويمكن تلخيص مكونات هذه الوحدة بما يلي :

الاسم التقليدي للعنصر	الاسم المعماري الحالي للعنصر	موقع العنصر في البيت التقليدي	استخدام العنصر
المقعد	الصالون أو صالون الاستقبال أو صالون الضيوف Guest Room	في الدور الأرضي بجوار المدخل الرئيسي (الدهليز) ، ويقع في الغالب مقابل دكة الدهليز ، وله باب خاص يفتح على هذا المدخل ، وغالبًا ما يفرش بالفرش العربي	يستخدم لاستقبال الضيوف من الرجال أو النساء ، وفي حالة وجودهما معًا فيستخدم للرجال ، وتستقبل النساء في المجلس في الدور الأول .
الدهليز	صالة المدخل الرئيسي The main Entrance	يقع عند المدخل ، ويفتح على الباب الرئيسي ، كما يفتح عليه باب المقعد ، وتطل عليه دكة الدهليز بإيوان واحد مفتوح ، ومن خلال هذا الدهليز يمكن الوصول إلى العناصر الداخلية للدار .	يعتبر الدهليز صالة توزيع تربط العناصر الأربعة الرئيسية : المقعد ودكة الدهليز والمدخل الرئيس والسيب الداخلي الذي يقود إلى العناصر الداخلية للدار .
دكة الدهليز	الاستقبال أو الإنتريه Antra	في الدور الأرضي بجوار المدخل الرئيسي ، ويفتح على الدهليز بإيوان مفتوح ، ويختلف عن المقعد في كونه مفتوح بدون أبواب ، بينما المقعد له باب خاص يمكن قفله وفتحه .	يستخدم لاستقبال الضيوف ، وبالأخص بالنسبة للضيوف الأجانب وممن تكون زيارتهم خفيفة لا تحتاج إلى فتح باب المقعد .
المجلس	صالة استقبال Guest Room and Living	في الأدوار المتكررة ، ولا يوجد المجلس في الدور الأرضي .	يستخدم المجلس لاستقبال الضيوف من الأقارب والأصدقاء ، كما يستخدم لمعيشة العائلة ، حيث يقضون فيه معظم أوقات النهار ، وخاصة في فصل الشتاء .
المؤخر الكبير	غرفة نوم لأفراد العائلة Bed Room	يقع في مؤخرة المنزل في الأدوار المتكررة ، وغالبًا ما يقع فوق دكة القاعة ويطل على فنائها مباشرة بواسطة شبابيك من الخشب .	يستخدم لنوم أفراد العائلة (من الأبناء) وخاصة في فصل الشتاء ، كما يستخدم غرفة للمعيشة في حالة عدم وجود مجلس .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المؤخر الصغير	غرفة النوم الرئيسية Master Bed Room	يقع وسط الأدوار المتكررة ، وغالبًا ما يقع فوق دكة الديوان ويطل على فنائها مباشرة .	يستخدم لنوم الأبوين ، وخاصة في فصل الشتاء .
الصفة	صالة جلوس أو معيشة Living Room	عبارة عن رحبة صغيرة تقع في الأدوار المتكررة محصورة بين الغرف وفي بعض الأحيان يكون لها نافذة على الخارج .	تستخدم للجلوس ، وفي بعض الأحيان تستخدم لتجهيز متطلبات الطعام كتنظيف الخضار وتقطيعها ، وخاصة في حالة ضيق مساحة المطبخ .
الخرجة أو الخارجة	شرفة أو بلكون Trass	توجد في الأدوار المتكررة وهي قليلة في البيت التقليدي نظرًا لشدة الحرارة التي لا تساعد على الاستفادة منها معظم أيام السنة .	تستخدم للجلوس بعد صلاة العصر في حالة تحسن الجو وانخفاض درجة الحرارة ، كما تستخدم في بعض الأحيان لتجفيف الملابس بعد الغسيل .
الدقيسي	المسروق أو غرفة مسروقة	تقع في الغالب بين الدورين الأرضي والأول أو الأول والثاني ، ويمكن الوصول إليها عبر عدة درجات تتفرع من البسطة الرئيسية للدرج ، ويرتفع منسوب أرضية الدقيسي في بعض الأحيان عن أرضية الدور المجاور بثلاث أو أربع درجات .	تستخدم للجلوس العائلي ، وتستخدم في بعض الأحيان غرفة خاصة لكبير العائلة كالجد أو الجدة ، كما تستخدم لاستقبال الضيوف في حالة عدم وجود مجلس أو مقعد .
بيت البئر	وهذا العنصر غير مستخدم حاليًا في العمارة الحديثة	يقع بيت البئر في الدور الأرضي حيث وجود البئر ، ومن ثم يستمر فراغ البئر إلى كافة الأدوار الأخرى ليسهل استخدامه في الحصول على الماء .	يستخدم بيت البئر أولاً في الحصول على الماء للاستحمام والغسيل ، ولا تستخدم مياه البئر للطهي أو الشرب ، حيث يتم الحصول على الماء لهذه الأغراض عن طريق السقا الذي يقوم بجلب الماء النظيف والنقي من مناهل العين الزرقاء المنتشرة في المدينة ، كما يستخدم بيت البئر في بعض الحالات للاستحمام وغسيل الملابس في حالة عدم وجود مكان مخصص لذلك .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المخزن أو الخزين	المستودع أو المخزن Storage Room	يقع في الغالب بجوار المطبخ ، وفي بعض الأحيان في السطح .	يستخدم لتخزين المواد الغذائية وما لا يحتاج إليه من الفرش والأثاث ، وفي بعض الأحيان يستخدم هذا الفراغ كغرفة للمعيشة والنوم وذلك في موسم الحج عند تأجير بقية عناصر البيت التقليدي للحجاج والزوار ، عندئذ تنتقل العائلة لتعيش في السطح ، وتتركز هذه الظاهرة في البيوت المحيطة بالمسجد النبوي الشريف .
السيب	الممر Corredor	تقع في جميع أدوار البيت التقليدي ، ويتراوح عرض هذه الأسياب بين متر واحد ومترين ، ويتوقف ذلك على عدد العناصر المكونة للبيت التقليدي ومساحة البيت .	تستخدم الأسياب للربط بين العناصر والمكونات الداخلية للبيت التقليدي حيث يمكن التنقل بين تلك العناصر من خلالها ، وغالبًا ما نجد تلك الأسياب متغيرة الاتجاهات ومختلفة المناسيب ، وذلك بما يتناسب مع طبيعة ومواقع المكونات الداخلية للبيت التقليدي.
بيت الماء أو الطهارة أو بيت الخلاء	الحمام أو دورة المياه .W.C	وفي البيوت الكبيرة يوجد في كل دور من الأدوار ، وفي البيوت الصغيرة يكتفى ببيت ماء واحد يخدم الدورين .	يستخدم لقضاء الحاجة
بيت ماء الدرج	لا يستخدم حاليًا في العمارة الحديثة	يقع بيت ماء الدرج في منتصف الدرج يمكن الوصول إليه عبر بسطة الدرج مباشرة ، وفي بعض الأحيان يمكن الوصول إليه عبر ثلاث أو أربع درجات منفصلة تتصل بتلك البسطة .	يستخدم بيت ماء الدرج للاستحمام ولإمداد الماء اللازم لغسيل الدرج نظرًا لتوسطه في منتصف الدرج .
المطبخ	المطبخ Kitchen	يقع في كل دور من أدوار البيت التقليدي ، وفي البيوت الصغيرة يكتفى بمطبخ واحد في منتصف الدرج يمكن الوصول إليه عبر بسطة الدرج ، ويقوم بخدمة الدورين الأرضي والأول .	يستخدم المطبخ لطهي الطعام وتجهيزه ، كما يستخدم في بعض الحالات لغسيل الملابس في حالة صغر بيت البئر ، ويستخدم أيضًا لتناول الطعام ، وخاصة في حالة اتساع مساحته واختلاف منسوبه عن منسوب أرضية الدور المجاور.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الحنية	الفراغ الواقع في أسفل الدرج	في الدور الأرضي تحت بسطات الدرج .	تستخدم الحنية لوضع خزانات المياه ومرافع الشراب والأزيار لتبريد الماء ، كما تستخدم في بعض الأحيان لتخزين أعلاف الحيوانات وبالأخص البرسيم نظرًا لبرودة الموقع وبعده عن المؤثرات الخارجية .
بيت الدرج	بيت الدرج Stairs	يغطي فراغ الدرج من الأعلى ، وهو على شكل سقف غرفة تعتلي الدرج في الدور الأخير ، ويبدو كعنصر بارز من أعلى السطح	لتغطية الدرج وحمايته من المؤثرات الخارجية كالأمطار والشمس والأتربة ، ويتم تركيب باب لهذه الغرفة في السطح يمكن فتحه أو غلقه .
السطح	السطح Roof	يتمثل السطح في سقف آخر دور في البيت التقليدي	يستخدم السطح في البيت التقليدي كأفضل مكان للنوم في فصل الصيف ، وخاصة بعد رش أرضه بالماء ، مما يساعد على تلطيف الجو وزيادة نسبة الرطوبة التي تحتاج إليها العائلة ، كما يستخدم لتجفيف الملابس والسجاد بعد غسلها ، ولتجفيف بعض المواد الغذائية كالتمور والملوخية ... الخ وخاصة في حالة عدم وجود خارجة .
الطيرمة	مستودع صغير خاص للفرش Storage	في السطح بجوار بيت الدرج ، وغالبًا ما يرتفع منسوب أرضية الطيرمة عن السطح بمقدار متر أو متر ونصف وذلك لمنع وصول مياه الأمطار الساقطة على السطح .	تستخدم الطيرمة لوضع الفراش في الصباح وبعد استيقاظ العائلة حفاظًا عليه من الشمس والمطر ، ومن ثم يعاد إخراجه مرة أخرى للنوم عليه ليلاً .
المنور	المنور	يقع في مختلف أجزاء البيت التقليدي وذلك حسب الحاجة إليه لإنارة وتهوية العناصر التي تحتاج إلى ذلك مثل السلالم وبعض المؤخرات التي لا توجد لها نوافذ على الجلى .	لإنارة وتهوية العناصر الداخلية للمبنى في حالة عدم وجود إنارة أو تهوية مباشرة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الجلى	المنور الكبير أو الفناء المفتوح	يقع في الغالب في منتصف القاعة حيث تطل عليه دكتا القاعة في الدور الأرضي ونوافذ المؤخرات في الأدوار الأخرى ، كما يقع أيضًا في الديوان حيث تطل عليه دكة الديوان في الدور الأرضي ونوافذ المؤخرات في الأدوار المتكررة ، ويرتفع الجلى بارتفاع البيت التقليدي ، ويغطى أعلاه بالتندة .	يستخدم الجلى لإنارة العناصر الداخلية المكونة للبيت التقليدي ، وبالأخص القاعة والديوان اللذين لا يفتحان إلى الخارج مما يحتم ضرورة الحصور على ما تحتاجه من إنارة وتهوية عن طريق الجلى ، كما يمد الجلى كافة المؤخرات بما تحتاجه من إنارة وتهوية عن طريق النوافذ المطلة عليه في الأدوار المتكررة .
الخورنق	الفراغات أو الزوايا الصغيرة غير المستفاد منها .	تقع في أي عنصر يوجد فيه فراغات يصعب فرشها أو الاستفادة منها .	تستخدم لتخزين الملابس والفرش وخاصة الملابس الشتوية التي لا يستفاد منها في فصل الصيف والملابس الصيفية التي لا يستفاد منها في فصل الشتاء ، وفي الغالب يكون لها باب صغير من الخشب .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نماذج من البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة

بيت الشيخ ذياب ناصر[١] :

يقع بيت الشيخ ذياب ناصر خلف مكتبة الملك عبد العزيز من الجهة الغربية ، ويطل بواجته الشرقية الرئيسية على أحد الشوارع الفرعية المسفلتة ، والذي يفصلها عن مكتبة الملك عبد العزيز ، بينما تطل الواجهة الشمالية على حديقة تابعة لأمانة المدينة المنورة تم تسويرها بشبك من الحديد ، كما ظهرت كل من الواجهتين الجنوبية والغربية مصمتة تمامًا ليس فيها أية فتحات أو نوافذ ؛ نظرًا لمجاورتها لملكيات أخرى ملاصقة من تلك الجهتين ، وقد بنى الشيخ ذياب ناصر هذه الدار عام ١٣٣٨هـ ، على أطلال الدار التي كانة مقامة في مكانها ، والتي تصدعت بسبب الانفجارات الشديدة التي حصلت في قلعة الباب الشامي في ذلك العام[٢] .

وصف المبنى :

يتكون المبنى من ثلاثة أدوار ، بني الدور الأرضي والأول منها بالحجارة ، بينما بني الدور الثاني وساتر السطح بالطوب الفخاري المعروف بالطوب البلدي .

وتتكون واجهة المبنى الرئيسية من مجموعة من العناصر ، من أهمها وحدات الرواشين المتصلة ، والتي تغطي واجهة الطابقين العلويين (الأول والثاني) بكاملها ، ويعلوها روشان مفرد غير بارز عن سمت الواجهة ، تطل من خلاله غرفة السطح على الشارع الرئيسي ، أما واجهة الدور الأرضي فيوجد عليها المدخل الرئيسي للبناء ، وهو عبارة عن عقد مقوس أعلاه بعقد نصف دائري موضوع داخل قوصرة غير عميقة ، ويكتنفه مسطبتان صغيرتان من الحجر أزيلتا حديثًا .

---

(١) ولد ذياب بن أبي بكر بن محمد بالمدينة المنورة عام١٢٨٠ هـ ، ونشأ فيها ، تميز بشخصيته وآرائه الناضجة، وتولى عدداً من المناصب في العهدين العثماني والهاشمي، وكانت مواقفه بارزة في حل المنازعات القبلية، وتأمين قوافل الحجاج، شارك في الوفد الذي أرسله أهل المدينة إلى الملك عبد العزيز لمفاوضته حول تسليم المدينة .
وفي العهد السعودي نال ثقة المسؤولين وتولى عدداً من الأعمال الإدارية والمناصب ؛ فعمل معاونًا لوكيل إمارة المدينة المنورة إبراهيم السبهان.، ورئيسًا للبلدية ، ومديرًا للمالية ، وعضوًا للمجلس البلدي ومجلس الإدارة ، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ .

(٢) انظر تفصيل هذه الحادثة في كتاب التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، للدكتور عبد الباسط بدر ١٢٠/٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

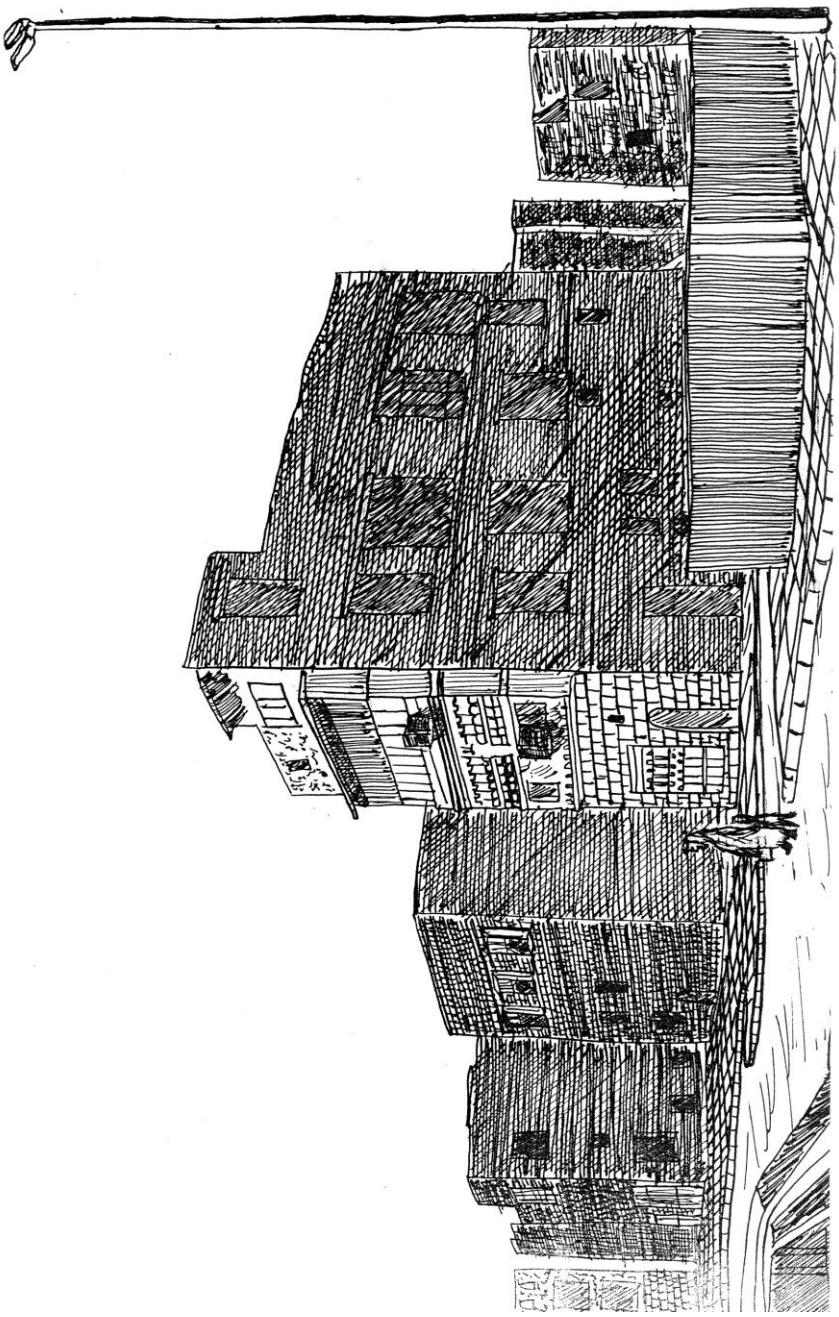

بيت الشيخ ذياب ناصر في أقصى اليمين، وإلى جواره من اليسار بيت آل الحكيم

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويحاط المدخل من أعلاه بمجموعة من قطع الحجر المنتظم الذي يحيط بعقد المدخل من الخارج في تشكيل منسق وبديع ، ويقع على الجانب الأيسر لهذا المدخل روشان المقعد ، والذي يغطي معظم واجهة هذا المؤخر على الشارع ، ويغطي بقية أجزاء واجهة الدور الأرضي وحدات من الحجر المنحوت في ترابيع منتظمة تستمر بارتفاع الدورين الأول والثاني على جانب الرواشين ، أما الواجهة الشمالية ، والمطلة على الحديقة فتتكون من روشان واحد لغرفة السطح وهو أصغر من روشان الواجهة الرئيسية (الشرقية) لنفس الغرفة ، وهذه الرواشين غير بارزة عن سمت الواجهة فيما عدا التاج العلوي الذي يحيط بأعلى هذا الروشان .

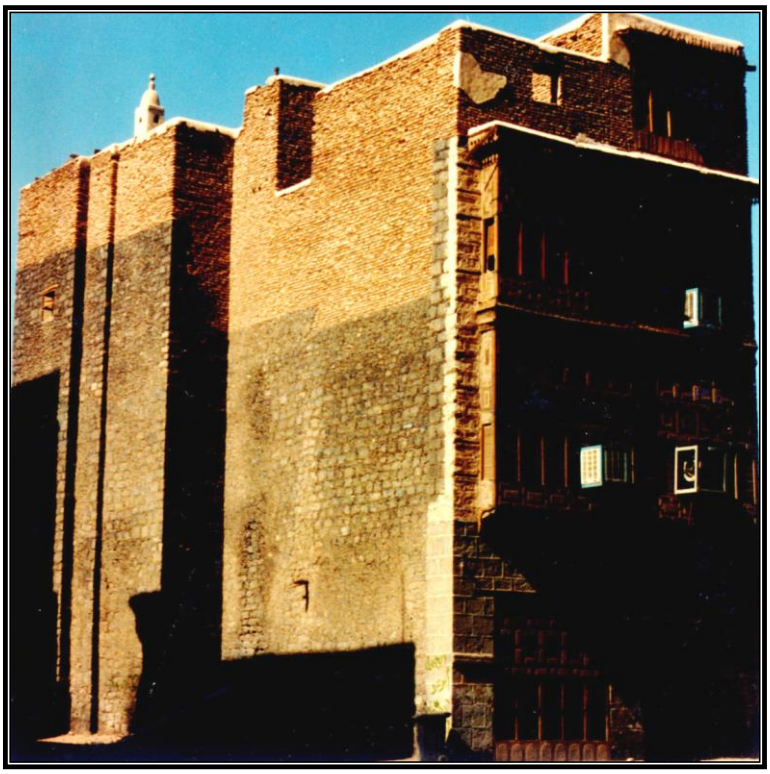

صورة تمثل الواجهة الجنوبية الشرقية للمبنى حيث تظهر الواجهة مصمتة تمامًا ، ولا تحتوي على أية فتحات فيما عدا بعض الفتحات الصغيرة التي استخدمت لإنارة وتهوية سيب الدور الأرضي والمؤخر الصغير في الدور الثاني

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما تحتوي واجهة الدور الأرضي على مجموعة من الفتحات تغطيها مجموعة من الشبابيك الأرضية غير البارزة عن سمت الحائط ، وهي مغطاة من الخارج بقضبان من الحديث مثبتة داخل إطارات خشبية تعطي بمظهرها الخارجي شكل هذه الشبابيك ، كما يوجد على الجانب الأيسر لهذه الواجهة باب فرعي ينتهي أعلاه بعقد نصف دائري ثبت عليه باب ذو ضلفة واحدة صنع من الخشب الجاوي ، ويؤدي هذا المدخل إلى دهليز مستطيل داخل المبنى يستخدم لدخول وخروج أفراد العائلة نظرًا لانفصاله عن المدخل الرئيسي للواجهة الشرقية ، وذلك للحفاظ على خصوصية حركة العائلة أثناء وجود ضيوف داخل المبنى .

صورة تمثل الواجهة الشمالية الشرقية لبيت الشيخ ذياب ناصر ، ويظهر اختلاف وتنوع الفتحات على كل الواجهات ، فيما يبدو سياج الحديقة التي أقامتها أمانة المدينة المنورة على الأرض المجاورة التي تطل عليها الواجهة الشمالية للمبنى

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الطابق الأرضي :

يتكون الطابق الأرضي من أربعة حجرات تمثل معظم مساحة المسقط ، بالإضافة إلى المدخل الرئيس الذي يؤدي إلى صالة المدخل (الدهليز) ، حيث يفتح عليه باب المقعد مباشرة ، ثم تتصل صالة المدخل بصالة الدهليز المجاورة التي تتصل بباب المدخل الجانبي حيث توجد سلالم المبنى ، والتي تتخللها بعض الفتحات للإنارة والتهوية ، ثم يلي ذلك الديوان الذي يتكون من إيوان واحد وصحن مكشوف يفتح على الممر المتصل بصالة الدهليز الجانبية ، كما يفتح المطبخ وبيت البئر على هذا الممر من خلال باب من الخشب يقابله باب آخر يؤدي إلى الحنية (الفراغ المعروف أسفل الدرج) وتحتل القاعة مؤخرة الدور الأرضي وبكامل عرض المسقط ، وتتكون من إيوانين وصحن مكشوف (دلقاعة) ، وتفتح هذه القاعة على الصحن المكشوف للديوان مباشرة .

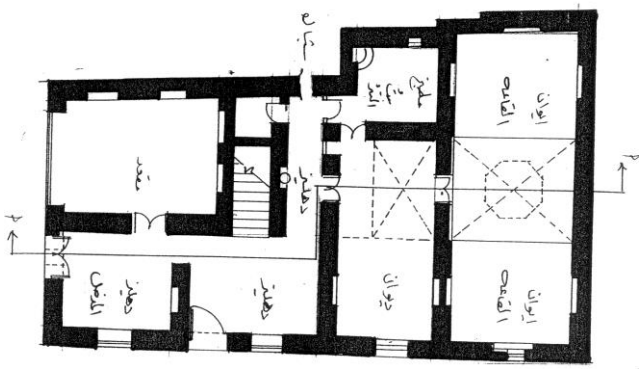

رسم يوضح مسقط الدور الأرضي لبيت الشيخ ذياب ناصر

الطابق الأول :

أما مسقط الطابق الأول فيتكون من جزئين رئيسين ، الجزء الشرقي ويحتوي على حجرة المعيشة وحجرة النوم ، وتفتح هاتان الحجرتان على الممر المقابل للدرج مباشرة ، كما يقع على هذا الممر (صفة) الدور والتي تستخدم للجلوس ، وخاصة لكبار أفراد العائلة ، ويجاورها من الجهة الغربية حمام يفتح على الممر مباشرة من خلال باب صغير من الخشب مقابل مدخل الدرج .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

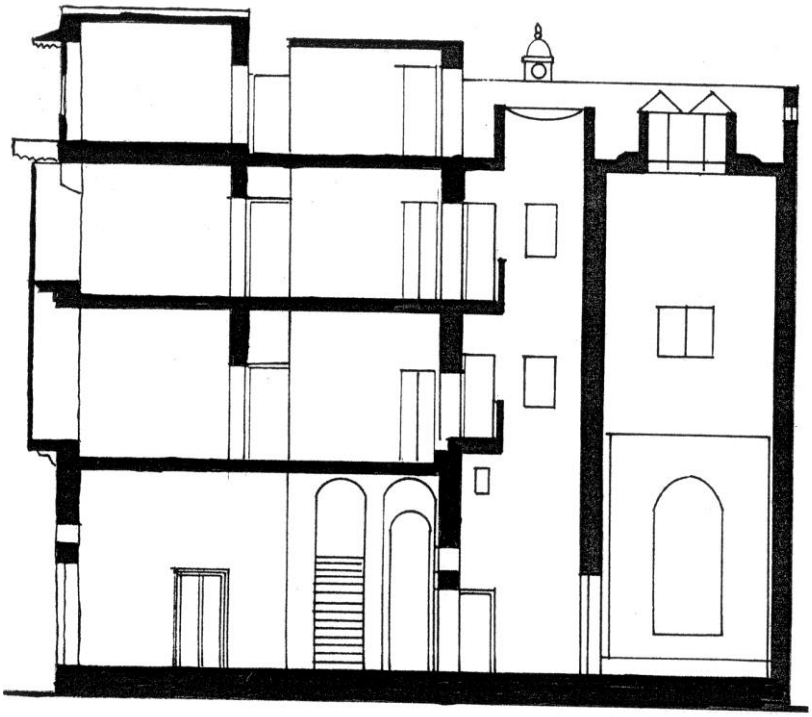

أحد قطاعات بيت الشيخ ذياب ناصر

أما الجزء الثاني وهو الجزء الغربي (مؤخرة الدار) فيتكون من ثلاث حجرات ، منها حجرة طويلة ملاصقة للحائط الشمالي (المؤخر الكبير) ويستخدم لنوم أفراد العائلة ، ويفتح هذا المؤخر على ممر صغير يستمد إنارته وتهويته من المنور الأوسط ، وينتهي هذا الممر بباب المطبخ الذي ينتهي إلى حجرة المطبخ الملاصقة للحائط الجنوبي ، وبها بيت البئر ، ويقع مقابلاً لهذا المدخل من خلال الحمام الصغير الذي يستمد إنارته من منور صغير ملاصق لهذا الحمام من الجهة الشرقية ، ويؤدي المطبخ إلى الحجرة الثالثة وهي المؤخر الصغير ، ويستخدم هذا المؤخر كغرفة نوم رئيسية ، ويمكن الوصول إليها عبر المطبخ من خلال باب صغير من الخشب ، ويتوسط كل من المؤخر الكبير (غرف النوم الكبيرة) والمؤخر الصغير (غرف النوم الصغيرة) امتداد فراغ القاعة المتمثل بالجلى المفتوح والمستمر بكامل ارتفاع المبنى .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويلاحظ من خلال مسقط هذا الدور أن كلاً من المؤخر الكبير والمؤخر الصغير قد استمدا إنارتهما وتهويتهما من رواشين صغيرة على الواجهتين الشمالية والجنوبية ، ولا توجد أية فتحات على فراغ القاعة (الجلى) ونلاحظ أن هذه القاعدة قد انعكست في المسقط الأفقي للدور الثاني حيث ظهرت هناك شبابيك على فراغ القاعة مباشرة فكانت هذه الشبابيك هي المصدر الذي تستمد منه المؤخرات الإضاءة والتهوية ، وهذا هو النمط السائد في تصميم المباني القديمة في المدينة بصفة عامة .

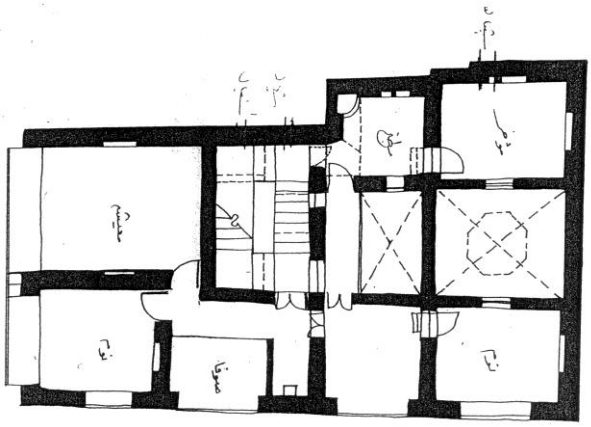

رسم يوضح مسقط الدور الأول لبيت الشيخ ذياب ناصر

الطابق الثاني :

يتكون الدور الثاني من نفس العناصر المكونة لمسقط الدور الأول فيما عدا بعض الاختلافات البسيطة ، منها إلغاء الحمام المجاور للصفة وتحويل فراغه إلى مكان لوضع حنفية الماء التي تستخدم في تخزين الماء للاستفادة منها في الغسيل والوضوء ، ومنها تجزئة المؤخر الكبير الملاصق للحائط الشمالي إلى حجرتين صغيرتين ، وتستمد الحجرة الأولى (الغربية) إنارتها وتهويتها من روشان غير بارز على الواجهة الشمالية ، وشباك آخر في مقابله يطل مباشرة على فراغ القاعة ، بينما نلاحظ أن الحجرة الثانية (الشرقية) تستمد إنارتها وتهويتها من روشان بسيط غير بارز في الواجهة الشمالية ، وتستخدم كلا الحجرتين ؛ الأولى والثانية للنوم في فصل الصيف .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

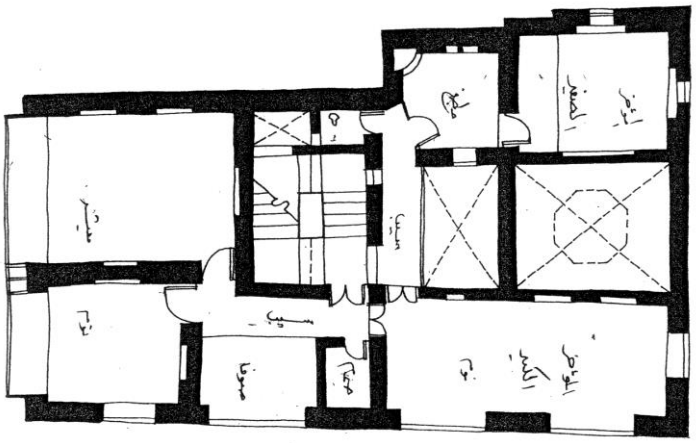

رسم يوضح مسقط الدور الثاني لبيت الشيخ ذياب ناصر

ويلاحظ ارتفاع منسوب حجرة المؤخر الصغير (النوم الرئيسية) عن منسوب أرضية المطبخ ، حيث يمكن الوصول إليها عبر المطبخ من خلال مجموعة من الدرجات التي تنتهي بمدخل المؤخر ، ويستمد هذا المؤخر تهويته وإنارته من شباك واحد يفتح مباشرة على فراغ القاعة (الجلى) ويقع مقابله شباك الحجرة الأولى من المؤخر الكبير ، وشباك آخر على الواجهة الجنوبية .

السطح :

أما الدور الأخير من المبنى (السطح) فيتكون من حجرة واحدة كبيرة تقع في الركن الشمالي ، وتستمد إنارتها من روشان كبير غير بارز عن سمت الواجهة ، وتطل هذه الحجرة على الواجهة الشمالية من خلال روشان آخر مشابه إلى حد كبير للروشان الأول ، إلا أنه أصغر منه مساحة ، وتستخدم هذه الحجرة مستودعًا للأواني والمفروشات غير المستخدمة أو التي تستعمل في أوقات معينة ، كالصيف والشتاء .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

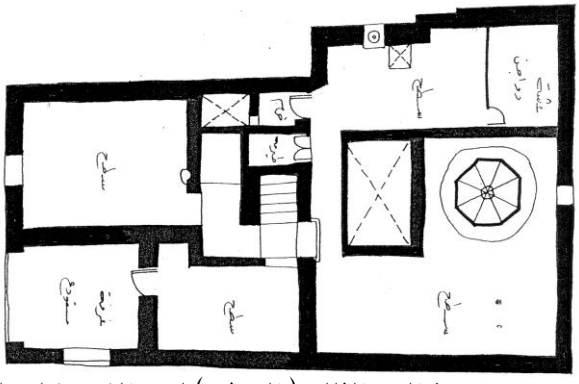

رسم يوضح مسقط الدور الثالث (السطح) لبيت الشيخ ذياب ناصر

ويحتوي السطح على حجرة صغيرة على هيئة عشة في الركن الجنوبي الغربي تستخدم لتربية بعض الدواجن تطل على السطح من خلال باب صغيرة من الخشب ، ويقع مقابل هذه الحجرة حمام صغير وبجواره حجرة الطيرمة التي تستخدم لتخزين فراش النوم أثناء النهار .

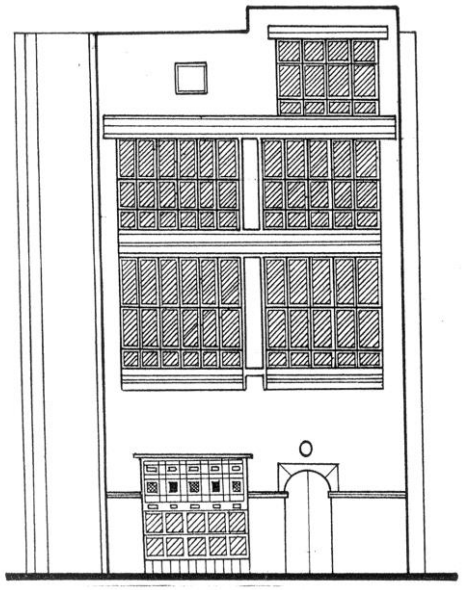

رسم يوضح الواجهة الرئيسية للمبنى (الشرقية) حيث يظهر المدخل الرئيسي والتشكيل الجميل لرواشين أدوار المبنى

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة